النفع والاحسان كما تقول القريب اولى من الاجنبي الا في الوصية تريد انه
احق منه في كل نفع من ميراث وهبة وصدقة وغير ذلك الا في الوصية
والمراد بفعل التوصية لانه لا وصية لوارث وعدي تفعلوا بالى لانه
في معنى تسدوا او تنزلوا والمراد بالاولياء المومنون والمهاجرون للولاية
في الدين ذلك اشارة الى ما ذكر في الايتين جميعا وتفسير الكتاب ما مر انفا
والجملة مستانفة كالخاتمة لما ذكر من الاحكام واذكر حين اخذنا من النبين
جميعا ميثاقهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين القيم ومنك خصوصا
ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى وانما فعلنا ذلك ليسئل الله يوم القيامة
عند تواقف الاشهاد المومنين الذين صدقوا عهدهم ووافوا به من
جملة من اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى عن صدقهم عهدهم
وشهادتهم فيشهد لهم الانبيا بانهم صدقوا عهدهم وشهادتهم
وكانوا مومنين او ليسئل المصدقين للانبياء عن تصديقهم لان من قال
للصادق صدقت كان صادقا في قوله او ليسئل الانبياء ما الذي اجابتهم
به اممهم وتاويل مسئلة الرسل تبكيت الكافرين بهم كقوله ءانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله **فان قلت** لم قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على نوح فمن بعده **قلت** هذا العطف
لبيان فضيلة الانبياء الذين هم مشاهيرهم وذراريهم فلما كان محمد
صلى الله عليه وسلم افضل هولاء المفضلين قدم عليهم لبيان انه افضلهم
ولولا ذلك لقدم من قدمه زمانه **فان قلت** فقد قدم عليه نوح
في الاية التي هي اخت هذه وهو قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك ثم قدم على غيره **قلت** مورد هذه الاية على طريقة
خلاف طريقة تلك وذلك ان الله عز وجل انما اوردها لوصف دين الاسلام
بالاصالة والاستقامة فكانه قال شرع لكم الدين الاصيل الذي بعث
عليه

عليه نوح في العهد القديم وبعث عليه محمد صلى الله عليه وسلم
خاتم الانبياء عليهم السلام في العهد الحديث وبعث عليه من توسط
بينهما من الانبياء المشاهير **فان قلت** فماذا اراد بالميثاق بعينه معناه
واخذنا منهم بذلك الميثاق ميثاقا غليظا والغلظ استعارة من وصف
الاجرام والمراد عظم الميثاق وجلالة شانه في بابه وقيل الميثاق الغليظ
اليمين بالله على الوفا بما حملوا **فان قلت** علام عطف قوله واعد للكافرين
عذابا اليما او على ما دل عليه ليسئل الصادقين كانه قال فاثاب
المومنين واعد للكافرين اذكروا ما انعم الله به عليكم يوم الاحزاب
وهو يوم الخندق اذ جاءتكم جنود وهم الاحزاب فارسل الله عليهم ريح
الصبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور وجنودا لم تروها وهم الملايكة وكانوا الفا بعث الله عليهم
صبا باردة في ليلة شاتية فاحصرتهم وسفت التراب في وجوههم
وامر الملايكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطناب واطفات النيران واكفات
القدور وماجت الخيل بعضها في بعض وقذف في قلوبهم الرعب
وكبرت الملايكة في جوانب عسكرهم فقال طليحة بن خويلد الاسدي
اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجاء النجاء فانهزموا من غير قتال
وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باقبالهم ضرب الخندق
على المدينة اشار عليه بذلك سلمان الفارسي ثم خرج في ثلاثة الف
من المسلمين فضرب معسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري
والنساء فرفعوا في الاطام واشتد الخوف وظن المومنون الظنون كل ظن
ونجم النفاق من المنافقين حتى قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا
كنوز كسرى وقيصر لا نقدر ان نذهب الى الغائط وكانت قريش قد
اقبلت في عشرة الف من الاحابيش وبني كنانة واهل تهامة وقايدهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)